ملخّص ويسألونَ عن الطُفوفِ وأسرارِها... / عبد الحليم الغِزّي
الحلقة التاسعةُ والعشرون
عُرضت السبت: ٢٠/صفر/١٤٤٤ - ٢٠٢٢/٩/١٧ م

هذا هو الجزءُ الحادي والعشرون مِن عُنواننا المتقدِّمِ في الحلقاتِ الماضية؛ **"الكَفَالَةُ الحُسينيَّة"**.
في هذهِ الحلقةِ كما وعدتكم أن أُحدِّثكم عن هذهِ الإثارةِ الَّتي أُثيرت بخصوصِ قصيدةٍ حُسينيَّةٍ زهرائيَّةٍ كانَ قد قرأها ملّا باسم الكربلائي في المناسبةِ الفَاطِميَّةِ الثالثة لسنة (١٤٤٣) للهجرة، (من حبر الصحيفة)، هذا هو عنوانُ القصيدة لشاعرها عبد الخالق المحنة، قرأها باسم الكربلائي في مدينة الكوفة في مسجد وحُسينيَّة عبد مسلم أسد، إنَّهُ مكانٌ معروفٌ في الكوفة، كانَ ذلكَ بحسبِ التأريخ الميلادي في يوم السبت: ٢٠٢٢/١/٨، في المناسبةِ الفاطميَّةِ الثالثة في الأيَّام الأولى من شهرِ جمادى الآخرة لسنة (١٤٤٣) هجري قمري، القصيدةُ موجودةٌ على الشبكةِ العنكبوتيّة، مضامينها ما هي بجديدةٍ على الساحةِ الشيعيَّة، المجالسُ الحسينيَّةُ والزهرائيَّةُ في كُلِّ عامٍ وفي كُلِّ البُلدانِ الَّتي تُقامُ فيها هذهِ المجالس تتكرَّرُ هذهِ المعاني وتتردَّد، ما قالهُ عبد الخالق المحنّة في قصيدتهِ لم يكُن شيئاً جديداً، عِلماً أنَّ ملا باسم قرأ في السنين الماضية من المضامينِ في قصائدهِ ما هوَ أشدُّ بكثير مِن هذا الَّذي أُثيرت حولهُ الضجَّة، إنَّها ضجَّةٌ مُفتعلةٌ بامتياز، ملا باسم لم يُخطئ، عبد الخالق المحنّة لم يُخطئ، ما جاءَ في هذهِ القصيدةِ حقائق، وهذهِ الحقائقُ موجودةٌ في كُتب السُنَّةِ قَبلَ أن تكونَ موجودةً في كُتب الشيعة.
-عرض المقطعَ الَّذي أثاروا حولهُ الإثارات.
تعليق: هذا الوصف الَّذي جاءَ في القصيدة مِن أنَّ الصحابة عِصابة، "العصابة": مجموعةٌ من النَّاس قد يكونونَ رِجالاً، وقد يكونونَ رِجالاً ونساءً يَتَّفقونَ على شيءٍ ويكونُ اتِّفاقهم قويَّاً، شديداً، بغضّ النَّظرِ هل هذا الاتفاقُ على حقٍّ أم هو على باطل، قطعاً عبد الخالق المحنّة وملّا باسم يقصدون أنَّهم قد اتَّفقوا على الباطل، قد اتَّفقوا على ظُلمِ فَاطِمَة، قد اتَّفقوا على إيذائها وغَصبِ حُقوقها وبعدَ ذلكَ شرعوا بمحاولةِ قتلها وقتلوها، هذهِ هي الحقيقةُ الَّتي نحنُ نعرفها، الآخرونَ لا يُريدونَ أن يعترفوا بالحقيقةِ، أو أنَّهم لا يُصدِّقونَ هذا، يُريدونَ أن يُكَذِّبوا هذهِ الحقائق هُم أحرار.
الصحابةُ في أجوائنا الشيعيَّةِ على ثلاثِ مجموعات:
مجموعةٌ؛ تمسَّكت ببيعة الغدير الَّتي هي بيعةُ اللهِ أوَّلاً، وبيعةُ رسول اللهِ ثانياً، وبيعةُ عليٍّ ثالثاً، تمسَّكوا ببيعة الغدير، وكانوا أوفياءَ لوصيَّةِ رسول اللهِ بالكتابِ والعترة، هؤلاءِ نَحنُ نتبرَّكُ بِتُرابِ أحذيتهم. عبد الخالق المحنّة وباسم الكربلائي لا يتحدَّثونَ عن هؤلاء.
مجموعةٌ ثانية؛ لم تكُن وفيَّةً ببيعة الغدير، ولم تكن وفيَّةً لوصيَّةِ رسول اللهِ بكتابهِ وعترته، لكنَّهم كانوا بعيدينَ عن العترةِ الطاهرة، وانشغلوا بحياتهم الدنيويّةِ ولم يُؤذوا العترةَ الطاهرةَ بنحوٍ مُباشر، صحيحٌ أنَّ الغَدرَ ببيعة الغدير، وأنَّ الغَدرَ بوصيَّةِ الرسولِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله بكتابهِ وعِترته يُؤذي العترةَ قطعاً، لكن ليسَ كالمجموعةِ الثالثة الَّتي قتلت العترة، المجموعةُ الثانيةُ أصلاً نحنُ لا نعبأُ بهم ولا نذكرُ أسماءَهُم. قطعاً أنا أتحدَّثُ عن الصحابةِ الَّذينَ كانوا في المدينة، أمَّا إذا كانَ هُناكَ قَومٌ مِن الصحابةِ مِمَّن عاصرَ رسول الله وكانَ بعيداً عن المدينةِ فإنَّنا لا نتحدَّثُ عن هؤلاء لا شأنَ لنا بهم، سيُحاسَبُونَ يومَ القيامةِ على نِيَّاتهم.
المجموعة الثالثة؛ الَّذينَ يُؤذوننا هُم الَّذينَ آذوا رسول الله، آذوا رسول اللهِ في عترتهِ الطاهرة، هؤلاءِ هُم الَّذينَ نَحنُ نتبرَّأ مِنهُم ونلعَنُهُم، هؤلاءِ لَعَنَهُم القُرآن.
نحنُ نتبرَّأ من مجموعةٍ من الصحابةِ آذت العترةَ الطاهرةَ بشكلٍ مباشر مِن الرجالِ، مِن النساءِ، من أيِّ صِنفٍ مِن أصناف البشر، الَّذينَ آذوا العترة الطاهرة بشكلٍ مُباشر قتلوهم عَذَّبوهم ظَلموهم بكُلِّ أنواعِ الظُلم، هؤلاءِ نحنُ نتبرَّأ منهم ونلعنُهم متى ما استطعنا أن نلعنهم فإنَّنا نلعنهم، ونُبغضهم شديدَ البُغض هؤلاءِ هُم الَّذينَ تنطبقُ عليهم الآية، كلامُ الله في سورة الأحزاب في الآية السابعة والخمسين بعدَ البسملة مباشرةً بعدَ هذهِ الآية:
هذهِ الآيةُ هي السادسةُ والخمسون بعدَ البسملة: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾ الآيةُ الَّتي تأتي بعدها مباشرةً: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً**﴾، نحنُ نلعنُ الَّذينَ آذوا العترة الطاهرة مِثلما يلعنُهم القُرآن، القُرآنُ هو الَّذي يلعَنُهم فهل تعترضونَ على القُرآن؟! الَّذينَ آذوا فَاطِمَة آذوا رسولَ اللهِ أم لم يؤذوه؟ ماذا تقولونَ أنتُم يا معاشرَ السُنَّة الَّذينَ تعترضونَ على ما نَظَمه عبد الخالق المحنّة وقرأهُ ملّا باسم الكربلائي؟!
-عرض فيديو لعلمٍ من أعلام السُنّة، إنَّهُ الشيخُ الشعراوي يتحدّث عن فاطمة.
تعليق: **هذا وستُخبرك ابنتُك عن حال أمَّتك وتظافرها على هضمها** - الأميرُ هُنا يتحدَّثُ عن الأُمَّةِ بكامِلها، فالأميرُ لا يتحدَّثُ عن شخصٍ أو شخصين عن الأُمَّةِ بكاملها، ثُمَّ ماذا يقول عن حالِ فَاطِمَة؟ مِن أنَّ الأُمَّة تظافرت، يعني

اجتمعت بِكُلِّ قوَّتها وأعان بعضهم بعضاً بعزمٍ وإرادةٍ وسَبقِ إصرارٍ على هضمِ فَاطِمَة، هذا ما هو كلامي هذا كلامُ أمير المؤمنين موجودٌ في كُتبنا، في كُتب الشيعةِ وموجودٌ في كُتبتكم، وهذا عَلَمٌ مِن أعلامِكم يُرِدِّدهُ في مساجد القاهرة في مصر، هذهِ القضيَّةُ ما هي بِسرٍّ خَفيّ، السياسةُ والعَداءُ للعترةِ والحسدُ لـمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وتقصيرُ مراجع الشيعةِ الأغبياء، وسفاهةُ الإعلام الشيعي وقِلَّةُ الكفاءاتِ والمواهبِ عندنا في واقعنا الشيعي هو الَّذي جعلَ القضيَّة مُضيَّعةً، فهؤلاء الَّذينَ تظافروا على هضمها يُؤذونَ رسول الله أو لا؟!

أقرأُ الَّذي قرأهُ الشعراوي، وإلَّا فإنَّ النَّصَّ الصحيحَ الموجودَ في الكافي الشريف يتحدَّثُ عن قتلها، الكلماتُ هي الكلمات الَّتي رَدَّدها - **هذا وستُخبرك ابنتُك** - يا رسول الله - **عن حالِ أُمَّتك** - وماذا بعد؟ - **وتظافرها على هضمها** - على هضمِ فَاطِمَة - **فأصْغِها السؤال واستخبرها الحال، هذا ولم يَطُل مِنكَ العهد ولم يخلُ مِنكَ الذِّكر** - يا رسول الله، هؤلاءِ الَّذينَ تظافروا على هضمِ فَاطِمَة آذوا رسولَ الله أم لم يُؤذوه؟! حَكِّموا وجدانكم وضمائركم..

الَّذي هذا حالُهم يتظافرونَ على هضمِ فَاطِمَة، اللهُ يلعَنُهم ورسولهُ يلعَنُهم أن يقولَ عنهُم عبد الخالق المحنَّة عِصابة فقد قَصَّرَ كثيراً في ذلك، أنا لا ألومهُ ولكنَّني إذا أردتُ أن أقيسَ مضمونَ شعرهِ بالمضمون القُرآني فإنَّهُ قد قَصَّر كثيراً في وصفهم هؤلاءِ مَلعُونونَ، مَلعُونُونَ في الدنيا والآخِرة وينتَظِرهم عذابٌ مُهين، فما قِيمةُ أنْ يُوصفوا بأنَّهم عِصابة؟! هذا مدحٌ لهم بالقياسِ إلى هذا الَّذي يتحدَّثُ عنهُ القُرآن، هؤلاءِ تظافروا على هضمِ فَاطِمَة، هؤلاءِ آذوا رسولَ الله، هؤلاءِ لعنهم اللَّهُ ورسولهُ في القُرآن، عُودوا إلى وجدانكم، أنا أُخاطِبُ السُنَّة الَّذينَ يُشاهدونَ هذهِ الحلقة.

• لقطاتٌ من الكتاب الكريم تُخبِرنا عن شؤون الصحابة.

لن أعودَ إلى كتابٍ شيعيّ، سأقرأُ عليكم من البخاري ومسلم، لقطةٌ من سورة الجمعة في الآيةِ الحاديةِ بعدَ العاشرةِ بعدَ البسملة وهي آخرُ آيةٍ: ﴿**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً**﴾، مَن هُم؟ إنَّهم صحابَةُ النَّبي، فالآيةُ لا تتحدَّثُ عن قومٍ في المرّيخ مثلاً أو عن الهنود الحُمر في الأمريكتين، إنَّهم صحابةُ النَّبي الَّذينَ كانوا في المدينةِ مِن المهاجرين والأنصار والَّذينَ كانوا يُصلّونَ خلفهُ في يوم الجمعة، "التجارةُ"؛ القوافلُ الَّتي تأتي إلى المدينةِ تَحمِلُ البضائعَ للبيعِ والشراءِ في سوق المدينة آنذاك، أمَّا "اللهو"؛ إنَّهُ الغِناءُ والرقص، إنَّها الطُبولُ والدفوف، إنَّها الآلاتُ الموسيقيَّةُ الَّتي كانت مُستعملةً آنذاك أيَّامَ رسول الله، إنَّما يفعلونَ هذا لكي يُنَبِّهوا أهلَ المدينةِ مِن أنَّهم قد قَدِموا حتَّى يُعقَدَ السوق للبيعِ والشراء، فصحابةُ النَّبي في مسجدهِ وهوَ واقفٌ في خُطبتهِ، وخطبةُ صلاة الجمعة هي جزءٌ من الصَّلاة يجبُ الاستماعُ إليها، ما إنْ يَسمَعوا صوتَ الدفوفِ والطُبول إلَّا ويُسرِعونَ في الخروجِ مِن المسجد ويتركونَ رسول الله، القُرآنُ يتحدَّثُ عن هذا؛ ﴿**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾.

هذا المنطق النُّوريُّ هو الَّذي يقول: "**مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**".

أمَّا المنطقُ الأعرابيُّ، المنطقُ البدويُّ، المنطقُ الترابيُّ القَذِرُ: هو الَّذي يجعلُ الصحابةَ يتركونَ رسولَ اللهِ وهو يُحدِّثهم عن الله!!

في صحيح البخاري، طبعةُ دار صادر/ بيروت - لبنان/ الطبعةُ الأولى/ ٢٠٠٤ ميلادي/ صفحة (٨٩٣) كتابُ تفسير القُرآن، البابُ الثاني مِمَّا يرتبطُ بسورة الجمعة، (بابُ وإذا رأوا تجارةً): **بسندهِ** - بسند البخاري - **عن جابر بنِ عبد الله قالَ: أقبلت عِيرٌ يومَ الجُمعة** - قافلةٌ تجاريّة - **ونحنُ مع النَّبي** - في المسجد في صلاة الجُمُعة، النَّبيُّ مثلما يصفهُ القُرآن: (**وَتَرَكُوكَ قَائِماً**)، كانَ واقفاً قائماً يخطبُ فِيهم - **فَثَارَ النَّاسُ إلَّا اثنا عشرَ رجُلاً، فأنزلَ اللهُ: "وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا"** - فثارَ النَّاسُ أي خرجوا جميعاً وهُم يتسابقونَ في الخروج ويتزاحمونَ فِيما بينهم، وهذا التعبيرُ: (فثَارَ النَّاسُ) يُشيرُ أيضاً إلى أنَّهم أثاروا غُبارَ أرض المسجد، لأنَّ مسجدَ النَّبي لم يكُن مَفروشاً بالأفرشة كانوا يُصلّونَ على الأرضِ بشكلٍ مباشر، أثاروا الغبارَ بخروجهم، هذا التعبيرُ يُوحي بهذهِ الصورة، هؤلاءِ ماذا نقولُ عنهم؟! هل هؤلاءِ مُؤدَّبون؟! أصلاً هل هؤلاءِ يستحقّون أن يُوصفوا بالبشر؟!

هؤلاءِ هُم الَّذينَ يتحدَّثُ القُرآنُ عنهم في الآيةِ التاسعةِ والسبعين بعدَ المئةِ بعدَ البسملة: ﴿**لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا** - لو كانوا يفقهون هل تركوا رسول الله وهو يخطبُ فيهم؟ - **وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا** - لا يسمعونَ بِها رسولَ الله وإنَّما يَسمعونَ الدفوفَ والطبول - **أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ** - هؤلاءِ أضلُّ من الحيوانات - **أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ**﴾، هذا منطقُ القُرآن.

سورة الحجرات تُحدِّثنا عن سوءِ أدبِ كِبار الصحابة وعن عدم امتلاكهم لأدنى مستوياتِ اللياقةِ الأدبيّة في التعامُلِ مع سَيِّد الكائناتِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، إنَّها الآياتُ الأولى من السورةِ بعدَ البسملة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾.

"**لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**"؛ حافظوا على الأدبِ وأنتُم تتعاملونَ مع رسول الله، قدِّموا أمرهُ، وقدِّموا شأنهُ، لا تَتقدَّمونَ عليهِ لا في حديثٍ، ولا في إدارةِ أُمورٍ، ولا في قيادةِ جيشٍ، ولا في صُحبةٍ في الطريق، ولا في دُخولٍ إلى المسجدِ، ولا في خروجٍ منه، هذهِ أمثلةٌ، القضيَّةُ لا تقفُ عِندَ هذهِ الأمثلة.

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ - ماذا سيترتَّبُ على ذلك؟ - **أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ** - هذا كُلُّهُ كانَ يفعلهُ الصحابة من سوءِ أدبهم، من سوءِ أخلاقهم مع رسول الله إلى الحد الَّذي يُهدِّدهم القُرآنُ بأنْ تَحبطَ أعمالُهم، هذا حديثٌ مع الصحابةِ أم معَ قومٍ يَعيشونَ في أستراليا مثلاً في ذلكَ الوقت؟ إنَّهُم صحابةُ النَّبي، إنَّهُم جيرانُ بَيتهِ، إنَّهم الَّذينَ يُرافقونهُ في كُلِّ يوم ويُصلّونَ خلفهُ في مسجده، إنَّهم كِبارُ الصحابة - **إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۞ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾، هذهِ أوصافُ القُرآنِ لصحابة النَّبي.

أن نَصفَ الَّذينَ قَتلوا فَاطِمَة بأنَّهم عِصابة هذا في الحقيقةِ مدحٌ لهم ما هو بذمٍّ بالقياسِ إلى وصف القُرآنِ لَهُم وهُم في حالةٍ هي دُونَ حالةِ قَتلِ فَاطِمَة، إنَّهم يُسيئونَ الأدبَ في التعامُلِ مع رسولِ الله في التعامُلِ الاجتماعي اليومي، القُرآنُ هكذا يصفهم إذاً كيفَ يصفهم القُرآنُ إذا ما كانَ الحديثُ عن تعذيبهم وقَتلِهم لِفَاطِمَة، عن إيذائهم لفَاطِمَة بأيِّ مستوىً من مستويات الإيذاء؟!!

يُحدِّثنا البخاريُّ في صحيحهِ، الطبعةُ نفسُها صفحة (٨٨١)، رقمُ الحديث (٤٨٤٥) بحسبِ طبعةِ دار صادر (٢٠٠٤) ميلادي، البابُ الَّذي عنوانهُ: "باب لا ترفعوا أصواتَكم فوقَ صوت النَّبي"، مِن كتابِ تفسير القُرآن: **بِسندهِ، عَن ابنِ أبي مُلَيكَة، قَالَ: كادَ الخيّران أن يَهلِكا** - مَن هُما؟ - **أبا بكرٍ وعُمر رضي الله عنهما** - لنْ أقرأ لكم مِن أحاديثنا، فإنَّ أحاديثنا تَرسِمُ صُوراً أخرى - **رَفعا أصواتَهُما عِندَ النَّبي حِينَ قَدِم عليهِ رَكبُ بني تميم، فأشارَ أحدُهُما** - أبو بكر - **بالأقرعِ بنِ حابس أخي بَني مُجاشع، وأشارَ الآخر** - عُمر - **برجلٍ آخر، قَالَ نافع** - الَّذي روى الروايةَ عن ابنِ أبي مُلَيْكَة وهو نافعُ بنُ عمر - **قَالَ نافع: لا أحفظُ اسمه، فقال أبو بكرٍ لِعُمر: ما أردتَ إلَّا خِلافي، قَالَ: ما أردتُ خِلافك، فارتفعت أصواتُهما في ذلك، فأنزلَ اللهُ: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ" إلى آخر الآية، قَالَ ابنُ الزبير: فما كانَ عُمرُ يُسْمِعُ رسولَ اللهِ بعدَ هذهِ الآيةِ حتَّى يَستفهمهُ** - إلى آخرِ ما جاءَ فيما ذكرهُ البخاري، فآياتُ سُورة الحُجرات ترتبطُ بأبي بكرٍ وعُمر، هؤلاءِ هُم كِبارُ الصحابة وهُم يُسيئونَ الأدبَ في التعامُلِ مع رسولِ الله.

سؤالٌ يطرحُ نفسه: الَّذي لا يمتلكُ اللياقةَ في التعامل الاجتماعي اليومي مع رسول الله هل يُعقَلُ أنْ يُصبحَ خليفةً كاملاً لرسولِ اللهِ بعدَ استشهادهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله؟!

سؤالٌ يحتاجُ إلى جواب!!

إذا كانَ الصحابيُّ أيَّاً كان ليسَ مُؤدَّباً مع رسول الله هل سيكونُ مُؤدَّباً مع عترتهِ؟ هل سيكونُ مُؤدَّباً مع أجلَّاء الصحابةِ من أمثالِ سلمان؟! هل سيكونُ مُؤدَّباً مع الأُمَّةِ بكاملها إذا لم يكُن مُؤدَّباً مع رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وآله ماذا تقولونَ أنتم؟!

لقطة ثالثة: سورةُ التحريم.

الآيتان الرابعةُ والخامسةُ بعدَ البسملة مِن سورة التحريم: ﴿**إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ** - سياقُ الآياتِ عن نساء النَّبي، والخطابُ هُنا مُوجَّهٌ إلى زوجتينِ من زوجات النَّبي، القُرآنُ يُطالِبُ هاتين الزوجتينِ بالتوبةِ بحسبِ تفصيل الآيات - **إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا**﴾، مَالت قُلُوبكما عن رسول الله، إلى أينَ تَميلُ القُلوبُ الَّتي تميلُ عن رسول الله هل تميلُ إلى الحقّ؟ هل تَميلُ إلى الهُدى؟ هل تَميلُ إلى الله؟ مَالَت قُلُوبكما عن رسول الله، بقرينةِ ما يأتي - **وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ**﴾، على رسول الله.

يا أيَّتُها الزوجتانِ تتظاهرانِ على رسول الله، التظاهرُ الاتِّفاقُ القويُّ على إيذائهِ، بقرينةِ ما يأتي في الآيةِ - **وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ** - صالِحُ المؤمنين عليٌّ، هذا في كُتُبنا وفي كُتُبهم أيضاً، إذاً ما هو مِقدارُ العَداءِ عِندَ هاتين الزوجتينِ بحيث أنَّ اللَّهَ يقولُ لَهُما مُهَدِّداً - **وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ**﴾، هؤلاءِ كُلُّهم في نُصرةِ رسول الله في مواجهةِ ماذا؟ هل هذا في مُواجهةِ زوجتينِ اختلفتا مع زوجهما في أمرٍ من أمور النساء؟! هل تعتقدونَ ذلك؟ زوجتانِ اختلفتا مع زوجهما في أمرٍ مِن أُمورِ النساء في شأنٍ أُسريٍّ عائليٍّ مَحدود سُبحانهُ وتعالى يقفُ في مُواجهةِ هاتين الزوجتين؟! إنَّها مُؤامرةٌ كبيرةٌ أدَّت إلى قَتلِ رسول الله لا أريدُ الحديثَ عنها هُنا، وإلَّا ما معنى أنَّ اللَّهَ معَ جبريل مع صالِح المؤمنين مع الملائكةِ في مواجهةِ هذهِ المؤامرة؟!

مَن هاتانِ الزوجتان؟

لستُ أنا الَّذي أقول سأعودُ إلى البخاري، صفحة (٨٩٨) كتابُ تفسير القُرآن، البابُ الثالث، رقم الحديث (٤٩١٤): **بِسندهِ، عَن يحيى بنِ سَعيد قال: سَمعتُ عُبيدَ بنَ حُنين قَالَ: سَمِعتُ ابنَ عبَّاس** - إنَّهُ عبد الله بنُ عبَّاس - **سَمِعتُ ابنَ عبَّاس رَضي الله عنهُما يقول: أردتُ أنْ أسألَ عُمر، فَقُلتُ: يا أميرَ المؤمنين، مَن المرأتانِ اللَّتانِ تَظاهرتَا على رسولِ الله؟** - ما جاءَ في سورةِ التحريم: "**إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ**"، إلى آخر الآية، فسؤالُ ابنِ عبَّاس حينَ سألَ عُمر بن الخطَّاب سألَ عن هذهِ الآية، ابنُ عبّاس يقول - **فَما أتممتُ**

كلامي حتَّى قالَ: عَائِشةُ وحَفصة - وتكرَّرَ الحديثُ في البخاري بهذا الخصوص وفي سائرِ كُتبهم الحديثيَّةِ أيضاً نكتفي بما جاءَ في البخاري.
هذهِ مُظاهرةٌ على رسول الله إنَّها مُعاداةٌ ومُخالفةٌ واضحة، لو لم تكُن كذلك لَمَا كانَ الكلامُ مِن اللهِ بهذهِ الصيغة، إذاً ماذا فعلت هاتان الزوجتان؟! ماذا تنوي هاتان الزوجتان أنْ تفعلا؟! هُناكَ أمرٌ مُغيَّبٌ لا أريدُ الحديثَ عنه، لكنَّ الآياتِ تُشيرُ إليه.
"إن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا"؛ شيءٌ في القُلُوب.
"وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ"؛ هذا اتِّفاقٌ في الخارج.
"وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ"؛ هذهِ المظاهرةُ في الخارج، هُناكَ مُؤامرةٌ أدَّت إلى قتلِ رسول اللهِ بعدَ ذلك.
-عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ - ما هُو وصفُ الأزواجِ اللاتي هُنَّ خيرٌ مِن عائشةَ وحفصة؟ - **مُسْلِمَاتٍ** - سؤالٌ عجيبٌ!! ألم تكُن عائشةُ وحفصةُ مُسلمات؟! - **مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ**)، "السِّياحةُ"؛ يُشارُ بها إلى الصيام، وقد يُشارُ بها إلى الجهادِ حينما يكونُ الحديث عن الرجالِ في وقت الجهاد.
- **سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً**)، عودوا إلى القُرآنِ وتَدبَّروا فيه، أنْصِفوا أنفُسَكم، أنا أُخاطِبُ الَّذينَ يُشاهدونني مِن السُنَّةِ مع احترامي لهم أنصفوا أنفُسكم، هذا هو القرآنُ هذا ما هو كلامي أنتُم تَدبَّروا فيه، انتفعوا من كلامي في جهةِ إثارةِ المعاني فقط، لا تأخذوا بكلامي، أنتُم عُودوا إلى القُرآنِ وبحسبِ المنهج العُمري، فإنَّ عُمر هو الَّذي يقول: (حسبُنا كتابُ الله)، فعودوا إلى كتابِ اللهِ وتَدبَّروا في آياتهِ وانتفعوا من كلامي في جهةِ إثارة المضامين، دَقِّقوا النَّظرَ في الآياتِ وتَدبَّروا فيها.
"ثَيِّباتٍ وَأَبْكَاراً"؛ هذا وصفٌ للحالةِ الاجتماعيّةِ، للحالةِ الجسديَّةِ للمرأة، وهذهِ الأوصافُ هي مِيزةُ الخيريَّةِ في الزوجات الَّتي يُفترضُ إذا ما أرادَ رسولُ اللهِ أن يتزوجَهُنَّ، وهذهِ المواصفاتُ ليست مُتوفّرةً في الزوجتينِ المخاطَبتين.
• سآخذُ لقطاتٍ مِنَ الصحيحين، من صحيحِ مُسلم وصحيح البخاري.
اللقطةُ الأولى سآخُذها من صحيح مسلم؛
طبعة دار صادر/ بيروت - لبنان/ الطبعة الأولى/ ٢٠٠٤ ميلادي/ حديثٌ طويل يبدأ في صفحة ٦٧٤/ البابُ الخامسَ عشر/ باب حُكم الفيء مِن كتابِ الجهاد / الحديث (٤٥٩٣): **بسندهِ، عن الزُهري** - الحديثُ طويلٌ أذهبُ إلى موطن الحاجةِ مِنهُ فقط، كلامٌ يدورُ بينَ عُمر وأميرِ المؤمنين عليّ بنِ أبي طالب والعبَّاسِ بن عبد المطّلب عَمِّ النَّبي، في أيَّامِ خِلافةِ عُمر، وعُمرُ هو الَّذي يروي الرواية، عُمرُ يتحدَّثُ مع عليٍّ والعبَّاسِ عَمِّه هكذا يقولُ لهما، الكلامُ عن مِيراثِ رسول الله - **فَلَمَّا تُوفِّي رسولُ الله قالَ أبو بكرٍ: أنا وَليُّ رسولِ الله** - باعتبارِ أنَّهُ صارَ خليفةً - **فَجِئتُما** - عُمر يُخاطِبُ العبَّاسَ وعليَّاً - **فَجِئتُما تطلبُ مِيراثَكَ من ابن أخيك** - الكلامُ عن العبَّاسِ هُنا - **ويطلبُ هذا** - يُشيرُ إلى أمير المؤمنين عليّ - **ويطلبُ هذا مِيراثَ امرأتهِ مِن أبيها، فقال أبو بكرٍ: قالَ رسولُ الله ما نُوْرَث ما تركنا صَدقة، فرأيتُماه** - هذا رأيُ العبَّاسِ بن عبد المطّلب ورأيُ عليّ بن أبي طالبٍ، مَن الَّذي ينقلهُ؟ ينقلهُ عُمر أيَّامَ خِلافتهِ بمحضرِ العبَّاس وعليّ، لو لم يكُن هذا رأيهُمَا لقالا لعُمَر إنَّنا لا نقولُ هذا الكلام - **فرأيتُماه كاذباً آثماً غَادراً خائناً واللَّهُ يَعلمُ** - عمر يقول - **واللَّهُ يعلمُ إنَّهُ لصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحق** - إذاً هُناكَ رأيان، أنتُم أحرار تُريدونَ أن تأخذوا برأي عُمر! تُريدونَ أن تأخذوا برأي عليٍّ والعبَّاس! أنتُم اخترتُم رأيَ عُمر هنيئاً لكم بذلك، ونحنُ اخترنا رأيَ عليٍّ والعبَّاس، وإنْ كُنَّا لا نعبأُ برأي العبَّاس في عقيدتنا، العبَّاسُ تابعٌ لعليٍّ، ولكن لأجلِ أن يكونَ الكلامُ بمستوىً واحدٍ فنحنُ أخذنا برأي عليٍّ والعبَّاس وهنيئاً لنا بالَّذي أخذنا بهِ.
أنا لا أقرأ من الكافي، أنا أقرأُ مِن صحيحِ مسلم، وهذا الحديثُ موجودٌ في صحيح البخاري لكنَّ البخاري مُدلِّسٌ حذفَ هذهِ الكلمات، وإلَّا هذا الحديثُ موجودٌ في البخاري، ويستمرُّ عُمرُ في حديثهِ - **ثُمَّ تُوفِّي أبو بكر وأنا** - عُمر في أيَّامِ خلافتهِ - **وأنا وليُّ رسول الله ووليُّ أبي بكر فرأيتُماني** - يُخاطِبُ عليَّاً والعبَّاس، لو لم يكُن هذا رأيهما لقالا لهُ: يا خليفة رسول الله، أنتَ أكرمُ مِن ذلك نحنُ لا نقولُ فِيك هذا، لكنَّهما لم يعترضا على كلامهِ لأنَّ رأيهما هو هذا في عمر - **فرأيتُماني كاذباً آثماً غادراً خائناً، واللَّهُ يعلمُ إنّي لصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقّ** - أنتُم أخذتُم برأي عُمر في نفسهِ هو يُزكّي نفسهُ، نحنُ أخذنا برأي عليٍّ والعبَّاسِ في عُمر بحسبِ ما يُحدِّثُ عُمر وبِحسبِ ما يُحدِّثُ مسلم في صحيحهِ، فأنتُم أحرارٌ في اختيارِ قولِ عُمر ونحنُ أحرارٌ في اختيارِ قولِ عليٍّ، حَكِّموا وجدانكم هل عليٌّ كَاذبٌ ماذا تقولونَ أنتم؟!
ومِن حقِّ أيِّ أحدٍ أنْ يَسألنا: **لِماذا قَدَّمتم قولَ عليٍّ على قولِ عُمَر؟**
أقولُ في صحيحِ مسلم أيضاً صفحة (٩٠٨)، البابُ الرابع: "بابٌ مِن فضائلِ عليّ بن أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه"، رقم الحديث (٦٢٤٣): **بسندهِ** - بسندِ مسلم - **عن سعيد بنِ المسيّب، عن عامِر بن سعد بن أبي وقَّاص عن أبيهِ** -

يعني عن سعد بن أبي وقَّاص - **قالَ: قالَ رسولُ الله لعليّ؛ "أَنتَ مِنّي بمنزلَة هَارُونَ مِن مُوسى إلَّا أنَّه لَا نَبيَّ بَعْدي"، قَالَ سعيدٌ** - هُو سعيد بن المسيّب - **فأحببتُ أنْ أَشافِهَ بها سعداً** - أن أسأل سعد بن أبي وقَّاص لأنَّه قد سَمِع الحديثَ عن ابنهِ عامر - **فلقيتُ سعداً فحدَّثتهُ بما حدَّثني عامر** - عامر هو ابن سعد بن أبي وقَّاص - **فقالَ: أنا سمعتهُ** - سعدٌ يقول أنا سمعتهُ - **فقلتُ: أنتَ سَمَعتَهُ؟** - للتأكُّد - **فوضعَ أصبعيه على أُذنيه فَقالَ: نعم وإلَّا فاستكَّتَا** - حكايةُ هارون واضحة، حينَ ذهبَ موسى إلى الميقات حينَ غابَ عن الأُمَّةِ واجبُ الأُمَّةِ أن تَتَّبعَ هارون، لكنَّ اليهودَ خالفوا هارون فضلُّوا، فتحوَّل اليهودُ إلى عُبَّادِ عِجلٍ، وهذا هو حالُ الأُمَّةِ بعدَ رسول الله حين تركت عليَّاً ذهبت فعبدت العجول الحكايةُ واضحة، نحنُ أخذنا بقولِ عليٍّ بعدَ رسول الله، ما هذهِ الحادثةُ الَّتي يتحدَّثُ عنها عُمر أيَّامَ خِلافتهِ بعدَ رسول الله، أخذنا بحديثِ عليٍّ لأنَّ النَّبيَّ أمرنا بذلك، جعلهُ بِمنزلةِ هارونَ من موسى، القضيَّةُ الواضحةُ في حياةِ هارون هي هذهِ وإلَّا فإنَّ هارونَ تُوفّي في حياةِ موسى أيَّامَ التِّيه، القضيَّةُ الواضحةُ هي هذهِ لَمَّا ذهبَ موسى إلى الميقات أوكلَ الأمرَ إلى هارون، الأُمَّةُ خالفتهُ حينما خالفتهُ تحوَّلت إلى أُمَّةٍ عابدةٍ للعجول، وهذا هو الَّذي جرى في الأُمَّةِ بعدَ رسول الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله.

مِن هُنا فإنَّ في ثقافة العترةِ الطاهرة تُستعملُ هذهِ المصطلحات؛ (العِجلُ والسَّامري)، تُستعملُ في خُلفاءِ سقيفةِ بني ساعدة، فَهُناكَ عِجلٌ وهُناكَ سَامريٌّ، الحكايةُ هي الحكاية.

في البابِ نفسهِ صفحة (٩٠٩)، الحديث (٦٢٥١): **بِسندهِ، عَن يزيد بن حيّان قالَ: انطلقتُ أنا وحُصينٌ بنُ سَبُرَة وعُمرُ بنُ مسلم إلى زيد بن أرقم** - انطلقوا إلى زيد بن أرقم - **فلمَّا جلسنا إليه قالَ لَهُ حُصَين** - إنَّهُ حُصينٌ بنُ سَبُرة - **لقد لَقِيت يا زيدُ خيراً كثيراً، رأيتَ رسول الله وسمعتَ حَديثهُ وغزوت معهُ وصَلَّيت خَلفهُ، لقد لَقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً حَدِّثنا يا زيد، حَدِّثنا يا زيدُ ما سمعتَ مِن رسول الله، قالَ: يا ابنَ أخي والله لقد كَبِرت سِنّي وقَدُمَ عَهدي ونَسيتُ بَعضَ الَّذي كُنتُ أَعي مِن رسول الله، فما حدَّثتُكم فَاقبلوا وما لا فلا تُكَلِّفُونيه، ثُمَّ قالَ: قامَ رسولُ الله يوماً فِينا خَطِيباً بماءٍ يُدعَى خُمَّاً** - إنَّهُ غديرُ خُم - **بينَ مكَّةَ والمدينة فَحَمد الله وأثنى عليه وَوَعظَ وذَكَّر ثُمَّ قال: أمَّا بعد، ألا أيُّها النَّاس فإنَّما أنا بَشَرٌ يُوشِكُ أن يأتي رسولُ الله رَبِّي فأُجِيب، وأنا تَارِكٌ فِيكُم ثَقَلَين؛ "أَوَّلُهما كتابُ الله فيهِ الهُدى والنُّور فَخُذوا بكتاب الله واستَمسِكوا به، فَحثَّ على كتاب الله وَرَغَّبَ فيه، ثُمَّ قَالَ: وأهلُ بَيتي أُذَكِّركُم اللَّهَ في أهلِ بَيتي، أُذَكِّركُم اللَّهَ في أهلِ بَيتي، أُذَكِّركُم اللَّهَ في أهلِ بَيتي"، فقالَ لهُ حُصينٌ** - حُصينٌ بنُ سَبُرة - **ومَن أَهلُ بَيتهِ يا زَيد؟ أليسَ نِساؤه مِن أهلِ بَيتهِ؟ قالَ: نِساؤهُ مِن أهلِ بَيتهِ، ولكن أهلُ بَيتهِ** - الَّذينَ يتحدَّثُ عنهم هُنا - **مَن حُرِمَ الصَّدقةَ بعده** - الَّذينَ لا يأخذونَ الصَّدقات - **قالَ: ومَن هُم؟ قالَ: هُم آلُ عليّ** - هذا العنوانُ الأوَّل - **هُم آلُ عليّ وآلُ عقيلٍ وآلُ جعفر وآلُ عبَّاس** - الهاشميّون - **قالَ حُصين بنُ سَبُرة** - يسألُ زيداً بن أرقم - **كُلُّ هؤلاء حُرِمَ الصَّدقة؟ قالَ: نعم** - هذهِ أحاديثهم، رسول الله وصَّى بالقُرآنِ ووصَّى بِهم، هذا يعني مثلما يجبُ علينا أن نتمسَّكَ بما يقولُ القُرآن يجبُ علينا أن نتمسَّكَ بِما يقولون، وحينما نَجمعُ بينَ هؤلاء؛ "آلُ عليّ، آلُ عقيلٍ، آلُ جعفر، آلُ عبَّاس"، مَن هو المقدَّمُ فيهم؟ بغضّ النظرِ عن نصوص الإمامة وغيرِ ذلك، مَن هُو المقدَّمُ في هؤلاء؟ هل هو غيرهُ؟ إنَّهُ عَلِيٌّ، عليٌّ!!

في الآيةِ الحاديةِ والستين بعدَ البسملة من سورةِ آلِ عمران: ﴿**فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ** - حآجَّكَ في عيسى - **مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾، **"وَأَنْفُسَنَا"**؛ هذا عليٌّ، الرواياتُ في كُتبنا وفي كُتبكم حتَّى وإن أردتُم تَضعيفَها بقرينةِ: "أَبْنَائنَا"، بقرينة: "نِسائِنا"، بقرينةِ كُلِّ التفاصيل الَّتي ذُكرت بخصوصِ واقعة المباهلة.

أبو بكرٍ في سورة التوبةِ جاءَ وصفهُ هكذا في آية الغار وهي الآيةُ الأربعون في سورةِ التوبة: ﴿**إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا**﴾، فأبو بكرٍ بحسبِ القُرآنِ صاحبُ رسول الله، وعليٌّ نفسُ رسول الله، ومِن هُنا كانَ لهُ بمنزلةِ هارونَ من موسى، ومِن هُنا قَرَنهُ مع كتابهِ حينَ أوصى بأهلِ بَيتهِ، العنوانُ الأوَّلُ في أهلِ بيتهِ: عليٌّ وفَاطِمَة.

- **لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ** - على رسولِ الله - **وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا**﴾، فأبو بكرٍ لم يُؤيَّد بجنودٍ تُوصَفُ بهذا الوصف: "لَّمْ تَرَوْهَا"، الضميرُ هُنا يعودُ على رسول الله، أبو بكر خارجٌ عن هذهِ المسألة وهذا شيءٌ غريبٌ يحتاجُ إلى تدبُّر.

هذهِ السَّكِينةُ وهؤلاء الجنود نزلوا على رسولِ اللهِ فقط - **وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾.

إذا رجعنا إلى آياتِ الكتاب الَّتي ذكرت السَّكِينةَ فإنَّها حَدَّثتنا كما في الآيةِ السادسةِ والعشرين مِن سورة التوبة بعدَ فِرار الصحابةِ في واقعةِ حُنين في الآيةِ الخامسةِ والعشرين: ﴿**لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ** - فَرَّ الصحابةُ جميعاً إلَّا عليٌّ وبعضُ الهاشميّين وبعضُ الصحابة قِلَّةٌ قليلة - **ثُمَّ أَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ** - على

المؤمنينَ الَّذينَ لم يَفِرُّوا، فهذهِ سَكينةٌ نَزلت على رسول الله وعلى المؤمنين - **وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا**﴾، لِماذا أشركَ المؤمنينَ هُنا معَ رسول الله ولم يُشرِك أبا بكرٍ في هذهِ الآية؟ هذهِ قضيَّةٌ تحتاجُ إلى تدبُّرٍ مِنكُم، فأبو بكرٍ قد أُخرِجَ مِن هذا اللُّطف، لِماذا؟! المفترضُ أنَّ السَّكينةَ تنزِلُ على رسول الله وعلى أبي بكر، لِماذا نزلت على رسول الله فقط؟

- **وَعذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ**﴾، هُنا السَّكينةُ والجُنودُ الَّذينَ لا يُرَون نزلوا على رسولِ اللهِ وعلى المؤمنينَ الَّذينَ ثبتوا معه؛ "إنَّهُم أميرُ المؤمنين، العبَّاسُ بنُ عبد المطّلب، وبعضُ الهاشميّين، وبعضُ الصحابة".

في سورةِ الفتح فإنَّ السَّكينةَ نزلت على المؤمنين مِن دُونِ ذِكرِ رسول الله، الآيةِ الرابعةِ بعدَ البسملة من سورة الفتح: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً**﴾، لم يأتي الحديثُ عن جُنودٍ لا يُرون، قد يكونونَ موجودينَ لكنَّ المؤمنينَ لا يستطيعونَ رُؤيتهم، بينما حينما يُذكَرُ رسول الله يكونُ الحديثُ عن الجنود الَّذينَ لا يُرون، لأنَّ رسولَ اللهِ يراهُم، لأنَّ أميرَ المؤمنينَ يراهم، (**يا عَلِيّ أَنْتَ تَرى مَا أَرَى وَتَسمَعُ مَا أَسْمع لَكِنَّكَ لَستَ بِنَبِّي**).

هذا هو الفارقُ بينَ عليٍّ الَّذي هو نَفسُ رسول الله تنزِلُ السَّكِينةُ عليه ويرى الجُنودَ الَّذينَ لا يُرون كما قالَ لَهُ رسول الله، وهذا هو معنى الحديث الَّذي قرأتهُ عليكم من صحيحِ مسلم: (**أنتَ مِنِّي بِمنزلةِ هَارونَ مِن مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعدي**)، أحاديثهم واضحة كلماتُ رسول الله واضحة.

لهذا السَّبب نحنُ أخذنا بقولِ عليٍّ، هذا هو السَّببُ الَّذي دفعنا أن نُقدِّمَ قولَ عليٍّ وأنْ نَترُكَ قولَ عُمَر، فأنتُم أحرارٌ أن تأخذوا قولَ عُمر في تقييمِ أبي بكرٍ وتقييمِ نفسهِ، ونحنُ أحرارٌ أن نأخُذَ قولَ عليٍّ في تقييمِ أبي بكرٍ وفي تقييمِ عُمر.

فتابعوا القصيدةَ وفقاً لهذهِ الرؤيةِ، واعذرونا أنا لا أفرضُ عليكم عقيدتي إنَّما عرضتُ عليكُم جُذورَ عقيدتي في أصحِّ كُتبِكم في البُخاري ومسلم مُعتمداً على الكتابِ الكريمِ وفقاً لِموازينِ العربيّةِ الفصيحةِ والبليغة، ما أدخلتُ شيئاً مِن ثقافتي الشيعيَّةِ الخاصَّة.